

541925 - أخذ مالاً ليحج عن غيره ولم يفعل، فماذا يلزمـه الآن؟

السؤال

عندما كنت في سن الشباب أعطتنـي جـدتي مـاعزاً مقابلـ أن أستـفـيدـ منها، واستـفـيدـ منـ ثـمنـها لـكي أـقومـ بـالـحجـ عنـهاـ، وـكانـ ثـمنـ المـاعـزـ قدـيمـاـ قـليـلاـ جـداـ بـحدـودـ المـئـةـ رـيـالـ، وـالـذـيـ حدـثـ أـنـ تـوفـتـ جـدـتـيـ، وـأـنـاـ لمـ أحـجـ عـنـهاـ عـلـىـ الـفـورـ، حـتـىـ أـصـبـحـ كـبـيرـاـ فـيـ السـنـ، وـخـارـتـ قـواـيـ، وـأـعـجزـ عـنـ الـحجـ عـنـهاـ الـآنـ، فـمـاـذـاـ يـجـبـ عـلـيـ، وـأـنـاـ قدـ اـسـتـلـمـتـ المـاعـزـ مـنـهاـ لـأـجـلـ الـحجـ عـنـهاـ، وـلـكـ مـضـيـ الـوقـتـ، وـكـبـرـتـ، وـلـمـ أحـجـ؟

الإجابة المفصلة

بـماـ أـنـكـ قـبـلـتـ المـاعـزـ مـنـ جـدـتكـ مـقـابـلـ أـنـ تـحـجـ عـنـهاـ، وـلـمـ تـفـعـلـ، وـالـآنـ لـاـ يـمـكـنـكـ أـنـ تـحـجـ عـنـهاـ، فـإـنـ فـيـ ذـمـتـكـ أـنـ توـكـلـ مـنـ يـحـجـ عـنـهاـ مـنـ مـالـكـ؛ لـأـنـ مـاـ تـمـ بـيـنـكـمـ عـقـدـ إـجـارـةـ يـلـزـمـكـ الـوـفـاءـ بـهـ لـقـولـهـ تـعـالـىـ: (يـأـيـهـاـ الـذـيـنـ آـمـثـواـ أـوـفـواـ بـالـعـقـودـ). المـائـدـةـ / 1.

وـقدـ ذـكـرـ بـعـضـ أـهـلـ الـعـلـمـ أـنـ مـنـ اـسـتـؤـجـرـ لـلـحجـ إـمـاـ يـؤـديـ بـنـفـسـهـ أـوـ يـوـكـلـ أـحـدـاـ يـقـومـ بـهـ عـنـهـ، وـهـذـهـ إـجـارـةـ لـمـ يـعـدـ يـامـكـانـ فـسـخـهـ، وـالـتـحلـلـ مـنـ جـدـتكـ بـعـدـ بـموـتهاـ. إـذـاـ لـمـ تـكـنـ قـادـراـ عـلـىـ الـحجـ بـنـفـسـكـ، فـعـلـيـكـ أـنـ توـكـلـ مـنـ يـحـجـ عـنـهاـ، مـنـ مـالـكـ الـخـاصـ.

قال الشافعي رحمـهـ اللهـ:

"ولـوـ اـسـتـأـجـرـ الرـجـلـ يـحـجـ عـنـهـ أـوـ عـنـ غـيـرـهـ: فـالـإـجـارـةـ جـائزـةـ". اـنـتـهـىـ مـنـ "الـأـمـ" (2/ 135).

وقـالـ الروـيـانـيـ رـحـمـهـ اللهـ:

"إـنـ كـانـتـ إـجـارـةـ فـيـ الذـمـةـ، وـهـيـ أـنـ يـقـولـ: اـسـتـأـجـرـتـكـ عـلـىـ حـجـةـ فـيـ ذـمـتـكـ، أـوـ لـتـحـصـلـ لـيـ حـجـةـ، أـوـ تـوـافـيـنـيـ حـجـةـ أـوـ تـسـقطـ عـنـيـ حـجـةـ الـإـسـلـامـ؛ فـإـنـ هـذـهـ إـجـارـةـ لـاـ تـتـعـلـقـ بـفـعـلـهـ، فـإـنـ شـاءـ حـجـ بـنـفـسـهـ، وـإـنـ شـاءـ حـجـ عـنـهـ غـيـرـهـ" اـنـتـهـىـ مـنـ "بـحـرـ الـمـذـهـبـ" (4/ 14).

وقـالـ العـمـرـانـيـ الشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللهـ:

"إـنـ اـسـتـأـجـرـهـ عـلـىـ تـحـصـيلـ حـجـ .. جـازـ أـنـ يـكـونـ عـلـىـ حـجـ فـيـ هـذـهـ السـنـةـ، وـجـازـ أـنـ يـكـونـ عـلـىـ حـجـ فـيـ سـنـةـ بـعـدـهـ، كـمـاـ قـلـنـاـ فـيـ إـجـارـةـ عـلـىـ الـأـعـمـالـ فـيـ الذـمـةـ".

فـإـنـ عـيـنـ الـحجـ فـيـ سـنـةـ، فـمـضـتـ تـلـكـ السـنـةـ، وـلـمـ يـحـجـ الـأـجـيرـ.. لـمـ تـنـفـسـخـ إـجـارـةـ؛ لـأـنـ هـذـهـ السـنـةـ مـحـلـهـ، وـلـمـ يـتـعـيـنـ بـهـ، فـصـارـ بـمـنـزـلـةـ تـأـخـيرـ الـدـيـنـ عـنـ مـحـلـهـ.

وـهـلـ لـلـمـسـتـأـجـرـ الـخـيـارـ فـيـ فـسـخـ إـجـارـةـ؟

قال أبو إسحاق المروزي: إن كانت الإجارة عن ميت.. لم يكن للمستأجر فسخ الإجارة؛ لأنه لا يمكنه التصرف في الأجرة، ولا بد من استئجار غيره" انتهى من "البيان في مذهب الإمام الشافعي" (7/336).

والله أعلم.